



أسلوب الأم السودانية في التنشئة الإجتماعية  
د. أحلام العطا\*

- أ. مساعد - قسم  
الإجتماع
- كلية التجارة والدراسات  
الإقتصادية والإجتماعية
- جامعة النيليين

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أسلوب الأم العاملة والأم ربة المنزل في بعض المواقف الخاصة بتنشئة أطفالهما (دون سن السادسة) من خلال الدراسة والمقارنة لأسلوب كل منهما وذلك بالتركيز على بعض المواقف التي لها دور كبير وأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالهما في تلك المرحلة. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة والمنهج المقارن. وبلغ حجم العينة (٣٠٠) مبحوثة (١٥٠) أم معلمة و(١٥٠) أم ربة منزل. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تمثلت في أن الظروف الاقتصادية وتدني مستوى الدخل أدت إلى خروج الأم للعمل خارج المنزل، كذلك توصلت الدراسة إلى أن أسلوب الأم المعلمة أحسن من الأم ربة المنزل وأن خروج الأم للعمل لم يؤثر على تنشئة أطفالها وإنما كان ايجابيا عليهم وذلك بما استفادت منه الأم من خبرات في مجال العمل. أيضا توصلت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي للأم له دور مؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وهذا ما كشفت عنه الدراسة من خلال المقارنة لأسلوب كل من الأم المعلمة والأم ربة المنزل في مواقف التنشئة الاجتماعية وعلاقته بمستوي تعليم كل منهما. وخلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات.

**مقدمة :-**

اهتم كثير من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي بموضوع التنشئة الاجتماعية الذي يعتبر من أهم مواضيع علم اجتماع الأسرة. وقد بدأ هذا الاهتمام مع بداية الخمسينات من القرن العشرين إذ تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة عبر الأجيال والأزمان رغم وجود كثير من المؤسسات الأخرى التي أصبحت تشارك الأسرة في بعض وظائفها.

ونظراً لأن التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب مستمرة تبدأ من الأسرة وتنتهي بالمجتمع، فسلوك الطفل وكيفية مواجهته للآزمات وكيف يتكيف تكيفاً سليماً مع مجتمعه، كلها قضايا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأسلوب التنشئة الاجتماعية للأم داخل الأسرة، لذلك نجد أن المؤسسات الأخرى تلعب دوراً ثانوياً في هذه العملية حيث نجد الطفل منذ لحظة ميلاده يتأثر بالجماعة التي يعيش معها، ويكون علاقات اجتماعية مع أفراد أسرته الصغيرة المكونة غالباً من الأم والأب والأخوان والأخوات والأقارب.

ويتشكل سلوك الطفل الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومن خلال التفاعل الاجتماعي مع أفراد أسرته، حيث يلعب الوالدان وبصفة خاصة الأم دوراً هاماً في إكساب الطفل ثقافة المجتمع بكل ما فيها من قيم وعادات وتقاليد ومعايير اجتماعية لإعداده لحياة اجتماعية ناجحة.

ونسبة لأهمية التنشئة الاجتماعية ودورها الفعال تجاه الفرد والمجتمع فقد أرادت الباحثة أن تركز دراستها على تنشئة الأطفال (دون سن السادسة) بالتركيز على أطفال الأمهات ربات المنازل، والأمهات العاملات في مجال التعليم، في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع وما صاحب هذه التغيرات من خروج المرأة إلى مجالات العمل المختلفة ومشاركتها للرجل في كافة أنواع المهن ، وما أحدثه هذا الخروج من تغيرات على حياة المرأة العاملة وعلى طبيعة عملها التي تحتم عليها الخروج بانتظام وغيابها ساعات يومية طويلة من المنزل، حيث نجد كثيرا من النساء يخرجن للحصول على وظيفة يتقاضين عليها أجرا تحت ظروف أو ضغوط اقتصادية كي يعلن أنفسهن أو أطفالهن أو أبائهن أو حتى أزواجهن في بعض الأحيان عندما يمرضون، أو يعجزون أو تكون دخولهم متدنية لا تفي باحتياجات الأسرة. أما من الناحية الاجتماعية فقد تنظر المرأة إلى العمل على انه يحقق ذاتها ووجودها الاجتماعي واستقلالها من خلال تكريس مكانتها ودورها في المجتمع. أيضا من نتائج هذه التغيرات التوسع في مجال التعليم قبل المدرسي، وقد ظهر بوضوح دور رياض الأطفال مما ساعد المرأة كثيرا تجاه أطفالها خاصة عندما تكون في مجال العمل خارج المنزل.

وبدخول المرأة شتى مجالات العمل والتحاقها بمختلف الوظائف، تعددت

أدوارها وجعل من الصعوبة الإحاطة بها جميعا في هذه الدراسة فدورها كزوجة وأم من خلال العلاقات الزوجية والأسرية، ودورها تجاه زوجها وما تقوم به من حقوق وواجبات ودورها تجاه أبنائها وكذلك دورها تجاه المجتمع. ونظرا لتعدد هذه الأدوار فإن هذه الدراسة سوف تركز على دورها كأم تقع عليها مسؤولية تنشئة أطفالها بجانب وظيفتها التي تؤديها، أي لها دور ثنائي في المشاركة الاجتماعية. وقد هدفت الباحثة إلى إجراء مقارنة بين الأم العاملة خارج المنزل (المعلمة) والأم وربة المنزل باعتبارها امرأة عاملة بدون أجر داخل المنزل أي تقضي ساعات من الزمن منشغلة عن أطفالها في أعباء المنزل، لتوضيح ومعرفة أسلوبيهما في بعض المواقف الخاصة بالتنشئة الاجتماعية لأطفال كل منهما بالتركيز على بعض المعايير والمواقف المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (دون سن السادسة). وتحاول الباحثة دراسة مدى تأثير خروج الأم للعمل على التنشئة الاجتماعية لأطفالها من خلال التركيز على بعض المتغيرات الخاصة بالعمل (مستوى تعليم الأم، عدد ساعات العمل، طبيعة العمل، الخبرات التي تكتسبها الأم من العمل خارج المنزل).

والمبرر الأساسي لاختيار مرحلة الطفولة المبكرة هو أن دور الأم يبدو واضحا في تلك المرحلة، إذ أنه بعد هذه السن تتدخل مؤسسات أخرى تلعب

دورا واضحا في عملية التنشئة الاجتماعية وهذا التدخل يجعل من الصعب الدور الذي تمارسه الأم، كذلك تعتبر فترة الطفولة المبكرة من أهم الفترات أو المراحل التي يمر بها الفرد ولها تأثير كبير على حياته لأن التأثيرات والسمات التي تتشكل فيها حياة الطفل تظل باقية ومؤثرة في كل المراحل التالية لها.

وقد تم اختيار الباحثة للأم العاملة في قطاع التعليم على أساس أن العمل في مجال التعليم يوفر للأم أكبر قدر من الوقت لأطفالها، ويعتبر العمل في هذا المجال تنشئة وتربية إذ يجسد الدور الآخر لعملية التنشئة الاجتماعية باعتبار المدرسة إحدى المؤسسات المكملة لعملية التنشئة الاجتماعية وينعكس هذا الدور من خلال وظيفة المرأة في هذا المجال وهذا بدوره يكسب الأم خبرات في مجال تربية وتنشئة أطفالها والتعامل معهم ويجعلها أكثر استفادة من عملها تجاه تنشئة أطفالها. كذلك نجد العمل في هذا المجال يضم أكبر عدد من النساء مما يجعل وجود هذه الظاهرة في كل أسرة داخل مجتمع الدراسة.

### \*مشكلة الدراسة:\*

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية هامة بالنسبة للطفل والمجتمع وهي عملية تشارك فيها الأسرة بصورة تكاملية، إلا أن الأم تعتبر المحور الأساسي الذي يضطلع بهذه العملية. ولكننا حسب حتمية حركة

المجتمع اليوم ونتيجة للضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي دفعت العديد من الأمهات للعمل، نجد أنفسنا أمام صنفين من الأمهات. أمهات انصرفن كلية لإدارة شئون المنزل دون القيام بأي أعباء خارجه، بينما أمهات أخر قسمن جهدهن بين المنزل والعمل، ومن هذه الفئة نجد المعلمات، هذه الحركة المجتمعية تثير بعض التساؤلات: هل لخروج الأم للعمل وغيابها ساعات طويلة عن أطفالها أي تأثير على عملية تنشئتهم؟ هل يؤثر مستوى تعليم الأم المعلمة والأم ربة المنزل في أسلوبهما في مواقف التنشئة الاجتماعية لأطفالهما؟؟؟

هل هنالك أي فروق في أسلوب الأم المعلمة والأم ربة المنزل في عملية التنشئة الاجتماعية نتيجة لطبيعة عمل كل منهما؟؟.. وإذا وجدت فروق جوهرية بين الأمهات المعلمات والأمهات ربات المنازل، فإلى أي شئ يمكن أن تعزى هذه الفروق؟؟.. وأي المتغيرات أكثر أهمية وتأثيرا في كيفية التنشئة الاجتماعية من بين المتغيرات التالية(مستوى تعليم الأم، المتغيرات الخاصة بالعمل)؟؟؟؟.....

### \*أهمية الدراسة:::

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال إلقاء الضوء على بعض الأساليب والمعايير الهامة في عملية التنشئة الاجتماعية. لأن الاهتمام بهذا الجانب يكمن في الاهتمام بالأطفال الذين يمثلون دعامة المجتمع.

والاهتمام بدراسة التنشئة الاجتماعية للأطفال دون سن السادسة يختلف باختلاف الزاوية التي ينظر بها المرء، إذ ينحصر اهتمام هذه الدراسة في التركيز على تنشئة الأطفال لدى الأم المعلمة والأم ربة المنزل في كيفية تنشئة أطفال كل منهما بالتركيز على بعض الأساليب المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية ومدى استفادة الأم من خبرتها في مجال العمل وانعكاس ذلك في أسلوبها تجاه أطفالها في بعض مواقف التنشئة الاجتماعية التي سوف تركز عليها هذه الدراسة مقارنة بالأم ربة المنزل.

#### \*أهداف الدراسة:::

- ١- إلقاء الضوء على الدوافع والأسباب التي دفعت الأم للعمل.
- ٢- مقارنة درجة التوافق والاختلاف في كيفية وأسلوب استخدام الأم المعلمة وربة المنزل لبعض مواقف التنشئة الاجتماعية.
- ٣- معرفة مدى تأثير عمل الأم على تنشئة أطفالها.
- ٤- قياس مدى تأثير مستوى تعليم الأم المعلمة والأم ربة المنزل على أسلوبهما في تنشئة أطفالهما.
- ٥- إفادة بعض الجهات المسؤولة عن الطفولة.

#### \*فرضيات الدراسة:::

- ١- الضغوط الاقتصادية والاجتماعية من أهم الأسباب التي دفعت الأم للعمل.

٢- طريقة وأسلوب التنشئة الاجتماعية للأم المعلمة أفضل من طريقة وأسلوب الأم ربة المنزل.

٣- كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم المعلمة والأم ربة المنزل كلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية أكثر ايجابية.

### \*مصطلحات الدراسة:::

### التنشئة الاجتماعية !!!:-

هي عملية إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية<sup>١</sup>

ويشير هذا المصطلح في هذه الدراسة إلى العملية الاجتماعية لدي أطفال الأمهات المعلمات وربات المنازل بمحافظة الخرطوم الذين تقل أعمارهم عن سن ست سنوات.

### أساليب التنشئة الاجتماعية !!!:-

يقصد بها الطرق والوسائل والكيفية التي تستخدمها الأم المعلمة والأم ربة المنزل مع طفلها في كل موقف من مواقف التنشئة الاجتماعية التي ركزت عليها هذه الدراسة والتي تتمثل في: (موقف الرضاعة، الفطام، طريقة الفطام، الاستجابة لبكاء الطفل وصرخاته، النظافة وتنظيم الإخراج).

<sup>١</sup> زهران: ١٩٨٤م: ٢٤٣

**العمل!!!:-**

هو كل نشاط اقتصادي يتسبب في إضافة عائد اقتصادي مباشر أو غير مباشر للأسرة كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق من خلالها شخصية الفرد. والمقصود بالعمل في هذه الدراسة نوعان: العمل بأجر خارج المنزل والعمل بدون أجر داخل المنزل. ونسبة لاختلاف طبيعة العمل بالنسبة لكل من المعلمات وربات المنازل رأته الباحثة التركيز عليهن الاثنان حتى تتم عملية المقارنة.

**الأم المعلمة!!!:-**

يقصد بالأم المعلمة في هذه الدراسة الأم التي تخرج إلى مجال العمل في قطاع التعليم العام لتقضي فترة من الزمن خلال اليوم تتقاضى عليها أجرا بجانب تنشئة أطفالها الذين تقل أعمارهم عن سن ست سنوات.

**الأم ربة المنزل!!!:-**

وهي الأم التي تعمل داخل المنزل بغير أجر ولديها أطفال تقل أعمارهم عن سن ست سنوات.

**الطفل!!!:-**

يقصد بالطفل في هذه الدراسة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سن ست سنوات، وهم أطفال الأمهات المعلمات والأمهات ربات المنازل.

**\* منهجية الدراسة :::****مجتمع الدراسة :::**

استهدفت هذه الدراسة معرفة كيفية أسلوب الأم المعلمة وألام ربة المنزل بمحافظة الخرطوم التي تعتبر احدي المحافظات الثلاث المكونة لولاية الخرطوم، تتكون محافظة الخرطوم من سبع محليات: (محلية الشجرة، محلية الخرطوم شرق، محلية الخرطوم وسط، محلية سوبا والجريف، ومحلية الشهداء، محلية الخرطوم، محلية الخرطوم غرب)، وقد اختارت الباحثة خمس محليات ممثلة لمجتمع الدراسة بعد أن قامت بدراسة استطلاعية مكنتها من الحصول على بعض البيانات المتعلقة بالخصائص الاقتصادية والاجتماعية والتي تعتبر مقاييس أو معايير هامة في هذه الدراسة، حيث وجدت أن هنالك بعض المحليات تتشابه في هذه الخصائص وهي (محلية الخرطوم، محلية الخرطوم شرق، محلية الخرطوم غرب) وقد وقع الاختيار على محلية الخرطوم شرق ممثلة لهذه المحليات الثلاث، ليصبح مجتمع الدراسة يتكون من محلية الشجرة، محلية الخرطوم شرق، محلية الخرطوم وسط، محلية سوبا والجريف، ومحلية الشهداء. حيث بلغ عدد المعلمات في هذه المحليات (١٤٤١) تم الحصول

عليه من مكتب التعليم لكل محلية والذي يحتوي على معلومات مصنفة على حسب الحالة الاجتماعية وعدد الأبناء وأعمارهم. أما بالنسبة لريات المنازل قامت الباحثة بالرجوع إلى وزارة المالية والاقتصاد مركز الحاسوب حيث وجدت عدد النساء المتزوجات واللاتي لديهن أطفال اقل من ست سنوات (٢٩٥٤) ربة منزل.

### \* منهج البحث العلمي المستخدم في هذه الدراسة :::

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة عدة مناهج وذلك لطبيعة الدراسة وهي دراسة وصفية تحليلية مقارنة. وتتمثل هذه المناهج في الآتي:

١- المنهج الوصفي.

٢- منهج دراسة الحالة.

٣- المنهج التحليلي.

٤- المنهج المقارن.

### \* أدوات الدراسة :::

نسبة لطبيعة الدراسة فقد استخدمت الباحثة المسح الاجتماعي بطريق العينة وقد تم استخدام الاستبانة كأداة أو وسيلة لجمع البيانات وقد وضعت الباحثة نوعان من الاستبانة، استبانة تخص الأم المعلمة وأخرى تخص الأم ربة المنزل، تتكون الاستبانة من ثلاث محاور: المحور الأول عبارة عن بيانات عامة والمحور الثاني عبارة عن بيانات خاصة بالتنشئة

الاجتماعية والمحور الثالث عبارة عن بيانات خاصة بالعمل، ونسبة لأن الدراسة مقارنة فالمحور الأول والثاني مشترك بين المبحوثين، والمحور الثالث يختلف لكل مبحوثة وذلك لاختلاف طبيعة عملهما. تتكون الاستبانة من أسئلة مغلقة وأسئلة متفرعة منها وأسئلة مفتوحة، وتحتوي استبانة الأم المعلمة على ثماني وثلاثين سؤالاً، واستبانة الأم ربة المنزل على اثنان وثلاثين سؤالاً.

كذلك استخدمت الباحثة الملاحظة البسيطة المباشرة كما قامت بإجراء بعض المقابلات مع الأمهات.

#### \*وحدة التحليل في هذه الدراسة:\*

تمثل وحدة التحليل في هذه الدراسة الأمهات العاملات في قطاع التعليم مرحلة الأساس والثانوي، والأمهات ربات المنازل بمحافظة الخرطوم اللاتي لهن أطفال تقل أعمارهن عن سن ست سنوات.

#### \*عينة الدراسة:\*

حددت لهذه الدراسة عينة بحجم (٣٠٠) مبحوثة من الأمهات في محافظة الخرطوم مائة وخمسين أم معلمة ومائة وخمسين أم ربة منزل، بعد ان تم اختيار عدد من المدارس لكل محلية على أساس خصائص العينة وجمعت البيانات من المعلمات اللاتي لديهن أطفال تقل أعمارهن عن ست سنوات حيث طبقت العينة التطبيقية بحجم (١٥٠) معلمة.

كما أخذت العينة بطريقة عشوائية منتظمة من المجموع الكلي لمجتمع ربات البيوت على مستوى المحليات الخمس وزعت بالتساوي حيث أخذت (٣٠) مبحوثة من كل محلية وأصبح العدد الكلي (١٥٠) ربة منزل.

### الإطار النظري:

مفهوم التنشئة الاجتماعية :

الأسرة هي المكان الأول أو المؤسسة الأولى التي تبدأ فيها عملية التنشئة الاجتماعية التي تعني ديناميكيات التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع، والتي من خلالها يتعلم الطفل الاتجاهات الاجتماعية وآداب السلوك مع كل أفراد الأسرة والمجتمع. حيث نجد من خلال هذه العملية يتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يستطيع التفاعل مع أفراد المجتمع الذي ولد فيه، وتتم التنشئة الاجتماعية باستعمال اللغة، لذلك تكون أول خطوة لتعليم الطفل أدواره الاجتماعية هي استطاعته إجادة التكلم، أي الاتصال بالطريقة المستخدمة في مجتمعه. سعيد<sup>٢</sup> وعملية التنشئة الاجتماعية قديمة قدم المجتمعات البشرية ومارستها الأسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتنشئ أطفالها على منشآت عليه ولتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها

<sup>٢</sup> زهران: ١٩٨٤م، ١٩٧٧م: ٢٥٩-٢٦٠

الاجتماعية المختلفة، وعبر العصور وتعاقب المجتمعات زاد الاهتمام بهذه العملية حيث اتسم القرن التاسع عشر والقرن العشرون بوعي الدول واهتمامها بالتنشئة الاجتماعية ووجهت البرامج والدراسات لفهم العوامل التي تؤثر في إعداد الأجيال الناشئة وتوجيه شخصياتهم بما يحقق أهداف المجتمع. الشناوي<sup>٣</sup>

يطلق على عملية التنشئة الاجتماعية بعض المسميات التي تدل على مفهومها بشكل عام مثل مسمى التعلم والاندماج الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي وكلها في مضمونها عمليات نمو وارتقاء اجتماعي يتطور خلالها الأداء السلوكي للفرد من سلبية مجردة إلى ايجابية موجهة في المواقف المتباينة التي يمر بها الطفل منذ طفولته إلى شيخوخته وفقا لما يكتسبه من خبرات خلال تفاعله مع المحيطين به.<sup>٤</sup>

وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها، ومعنى الفردية والاستقلال قادرا على ضبط

انفعالاته والتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية.<sup>٥</sup>

<sup>٣</sup> ١٩٨١م: ١٣٠

<sup>٤</sup> الجوهري: ١٩٩١م: ٨٠

<sup>٥</sup> زهران: ١٩٧٧م: ٢١٤

وتعمل عملية التنشئة الاجتماعية على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة، عن طريق اكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة، ولو اعتبرنا هذه العملية ممتدة طول حياة الفرد فإن أهم مراحل تلك العملية وأكثرها خطورة هي تلك التي تتم في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يكتسب الطفل القيم والاتجاهات والمهارات والأدوار التي تشكل شخصيته الاجتماعية والتي تؤدي إلى تحقيق تكامله في المجتمع الذي يعيش فيه <sup>٦</sup>.

وهي عملية اجتماعية من خلالها تتولى الأسرة بكامل أفرادها وبالأخص الأم غرس القيم والمعايير والعادات التي يرغبها المجتمع في تنشئة أطفاله من خلال إتباع الأسلوب الذي تتخذه الأم في بعض المواقف الخاصة بالتنشئة الاجتماعية، حيث ينشأ هؤلاء الأطفال حاملين لقيم المجتمع وثقافته، وهي القيم والثقافة التي توجه سلوكهم في مختلف المجالات أو النظم الاجتماعية.

وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها إعداد الأفراد للتكيف مع بيئتهم الاجتماعية وإعدادهم لأدوارهم الاجتماعية المستقبلية وإدماج مرحلة الطفولة مع الكثير من خبرات الناضجين من الأجيال السابقة في مجتمعهم.

<sup>٦</sup> شكري: ١٩٩١: ٨١

يلاحظ من هذا التعريف أن الوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية هي الوظيفة الاجتماعية التي تعدهم للتكيف مع بيئتهم الاجتماعية، وتعلمهم الأدوار الاجتماعية المتوقع منهم أدائها في المستقبل.

وقد تتأثر التنشئة الاجتماعية بعوامل كثيرة تجعل من تطبيع الفرد نموذجاً نابعا من الأسلوب الذي يستخدم حيال عملية التنشئة الاجتماعية ويتأثر بالنظام الاجتماعي والقيم الاجتماعية، ومن هذه العوامل الدين، المستوى التعليمي لكل الفئات التي يتعامل معها الطفل، الفئة الاجتماعية.

السيد<sup>٧</sup>

وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعليم وتعلم وتربية قائمة على التفاعل الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد بقصد اكتسابه سلوكا وقيما تمكنه من مسايرة جماعته. الأشول<sup>٨</sup>: وتكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم مقصودة بوضوح في أجهزة الأسرة والمدارس والجهاز الديني وأجهزة الإعلام وبجانب عمليات التعلم المقصودة توجد عمليات تعلم غير مقصودة نتيجة لانضمام الفرد في جماعات اجتماعية عند التفاعل في المواقف الاجتماعية المختلفة، كما يتعلم أيضا الأدوار بتأثير الناس بصفة عامة حيث يكيف سلوكه وفقا لتوقعاتهم، ويتعلم الفرد

<sup>٧</sup> ١٩٩٣: ٤٩

<sup>٨</sup> ١٩٧٨م: ٢٧٠

اتجاهات جديدة تظهر عند أدائه للأدوار الاجتماعية بتأثير الجماعات المرجعية التي اختارها مرجعا لسلوكه.  
**مواقف التنشئة الاجتماعية:**

هنالك عدة مواقف للتنشئة الاجتماعية يمر بها الطفل في هذه المرحلة المبكرة من العمر تستدعي الاهتمام من قبل الوالدين، والخبرة التامة في كيفية التعامل مع هذه المواقف من خلال أسلوب الأم تجاه طفلها في هذه العملية، ومن هذه المواقف التي سوف تركز عليها هذه الدراسة:  
**الاستجابة لبقاء الطفل وصرخاته:**

تحاول الأم بعد الأربعين يوما من عمر الطفل اتخاذ مواقف عقلية رشيدة من وليدها لتبدأ بذلك عملية التنشئة الاجتماعية بشكل إرادي. حيث تبدأ محاولة عدم الالتحاق الفيزيقي بوليدها بعد أن حملته تسعة أشهر. ومن معالم البداية الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية عدم حمل الرضيع عندما يصرخ، وعدم النوم بجواره وعدم تدليله ووضعه في أحضان أمه باستمرار. الجوهري<sup>9</sup>

ويعاون الأم أفراد الأسرة وفي حالة عدم وجودهم صديقتها وزميلتها في العمل وقريبتها، لكن هذه الظاهرة ظاهرة حضرية حديثة تنسم بها الأسرة النواة ولكنها ترتبط أوثق الارتباط بعمالة المرأة خارج المنزل

<sup>9</sup> ١٩٩١م: ٩٣-٩٤

خاصة في الحضر، وقد تجد الأم معارضة من كبار السن وأهل الخبرة في أسرتها، الذين يمنعونها من ترك الطفل يبكي طويلا أو ينام وحده. إلى غير ذلك من الآراء والنصائح التي تقف على طرفي نقيض مع آراء وخبرات الجيل الذي عاش عمل المرأة وأحس مشاكلها.

وقد قامت الباحثة بمحاورة الأمهات المعلمات وربات المنازل في مجتمع الدراسة فقد أكد بعضهن أن عدم حمل الطفل باستمرار عندما يبكي فيه نوع من التعليم والتنشئة حيث يتعلم الهدوء، كما نجد أكثرهن يستجبن لبكاء أطفالهن وكان بدافع خوفهن من أن يكون بكائهم نتيجة مرض يشعرون به أو الحاجة إلى الرضاعة. وبما أن عدم حمل الطفل وتعويدته على الهدوء عن طريق هذا الأسلوب والذي يعد من احداث الأساليب خاصة في المجتمع الحضري، لكن نجد هذا الأسلوب اقل شيوعا في مجتمع الدراسة.

## ٢- الرضاعة:

إذا نظرنا إلى التسلسل الزمني لتتابع مواقف التنشئة الاجتماعية نجد أن الموقف الأول الذي يواجهه الطفل هو الرضاعة بحكم تكوين الطفل الجسدي واستعداده الفطري، إذ يعتمد الطفل في هذا الموقف كليا على أمه أو من يقوم مقامها، حيث يكفل له هذا الارتباط والاعتماد استمرار وجوده على المستوى البيولوجي في صورة إشباع حاجاته المتجددة للغذاء.

وقد توصلت بعض الدراسات الحديثة إلى وجود مجموعه من المزايا الصحية والغذائية التي ترتبط بالرضاعة الطبيعية، إذ يتميز لبن الأم كمصدر لغذاء الطفل عما سواه من المصادر الغذائية الأخرى لأن لبن الأم يعتبر غذاء كاملاً خلال الشهور الأولى للطفل ويحتوي على أجسام مضادة تقي الطفل خلال مراحل نموه المبكرة. وقد اجمع علماء الاجتماع وعلماء النفس على القيمة العالية التي تضاف إلى القيمة الغذائية التي تتركز في التواصل بين الأم ورضيعها وبث الشعور لدى الطفل بالأمان والاطمئنان النفسي<sup>١٠</sup>. المجلس العربي للطفولة والتنمية<sup>١١</sup>.

وتشكل الرضاعة عاملاً هاماً في تنشئة الطفل والتأثير على شخصيته وعلى حياته فيما بعد، إذ توجد علاقة قوية بين الطفل وأمه في مرحلة الرضاعة. فقد أكد بعض الباحثين أن الرضاعة لا تقتصر على الناحية البيولوجية فحسب بل أنها تتضمن جوانب اجتماعية لا تقل في أهميتها بالنسبة لكيان الطفل وسلامته عن الناحية البيولوجية<sup>١٢</sup>.

وبديهي أن موقف الرضاعة لا يقتصر فقط على مجرد رضاعة الطفل بالأساليب المختلفة بل هنالك تنظيم لهذه العملية من قبل الأم أو من يقوم مقامها، فقد يشيع في ثقافة ما ترك مطلق الحرية للطفل في توقيتها

<sup>١٠</sup> ١٩٩١م: ٩٣-٩٤

<sup>١١</sup> ١٩٩٥م: ١٨٠

<sup>١٢</sup> الجوهري ١٩٩١م: ٩٢

وتحديد كميتها، وقد يشيع في ثقافة مجتمع آخر وضع قيود معينة على ذلك بدرجات مختلفة، وخلال عملية الرضاعة تتفاعل الأم مع طفلها بشكل أو بآخر وقد يستجيب الطفل لذلك باستجابات مختلفة حسب ظروف هذا التفاعل وزيادة حدة الجوع عنده وتتحصر أساليب الرضاعة في ثلاث أساليب هي:

- ١- الرضاعة الطبيعية من ثدي الأم.
  - ٢- الرضاعة الصناعية باستخدام الألبان الصناعية.
  - ٣- الرضاعة المختلطة باستخدام الأسلوبين.
- وفي مجتمع الدراسة أجرت الباحثة بعض المقابلات مع الأمهات المعلمات وريات المنازل حيث أكدن على الرضاعة الطبيعية لأنها توفر المناعة الطبيعية للطفل وأن لبن الأم ينمي الطفل وان الرضاعة الطبيعية تنظم فترات الحمل وتعطي اكبر قدر من الزمن للطفل وهو قريب من أمه حيث يشعر بالحنان والأمان والدفء وكان هذا أكثر بالنسبة للأم المعلمة، وقد ثبت ذلك علميا حيث أكدت بعض الدراسات على أن لبن الأم ينمي ذكاء الطفل وان الأطفال الذين اعتمدوا في طفولتهم على الرضاعة الطبيعية هم أكثر ذكاء من غيرهم والسبب في ذلك هو أن أسرع مرحلة لنمو المخ في الإنسان تكون في العام الأول من عمر الطفل كما أن الرضاعة الطبيعية تحمي الأم من الإصابة بسرطان الثدي، كذلك

وجد عدد قليل من الأمهات ربات البيوت والمعلمات يرضعن أطفالهن رضاعة صناعية وبرهن ذلك بشح لبنهن في الأيام الأولى للولادة لذلك أصبحن يرضعن أطفالهن رضاعة صناعية حيث يعاني أطفالهن من الأمراض وتدهور الصحة، وقد ثبت علمياً أن الأطفال الذين يتناولون الألبان الصناعية يتعرضون للإصابة بالنزلات المعوية وبأمراض الجهاز التنفسي. كذلك نجد بعضهن يرضعن أطفالهن رضاعة طبية وصناعية وكان أكثرهن المعلمات حيث علن ذلك لغيابهن في بيئة العمل.

### ٣- الفطام:

يقصد بالفطام منع الطفل من إشباع حاجته إلى الطعام عن طريق الرضاعة بقصد إكسابه أسلوباً جديداً للحصول على الطعام. ويبدأ هذا الموقف بنهاية موقف الرضاعة حيث نجد أن الأم تتخذ قرارها بفطامه أي تعليمه كيف يستبدل العادة الفطرية بعادة أخرى جديدة وهي تناول الأطعمة غير السائلة بالطريقة العادية.<sup>١٣</sup> ولعل هذا الموقف يعتبر أول المواقف التي تحدث صدمات في حياة الطفل، نظراً لأن الأم أو من يقوم مقامها تعمل على إطفاء عادة فطرية بالغة التدعيم لتحل محلها عادة جديدة تماماً على الطفل. وعند دراسة هذا الموقف لا بد من التركيز على جانبين هما<sup>١٤</sup>.

<sup>١٣</sup> عبد القادر ١٩٧٥م: ٨

<sup>١٤</sup> الجوهري: ١٩٩١م: ١٠١-١٠٢

## أ/ أساليب الفطام.

ويمكن حصر أساليب الفطام في الآتي:

### ١ - الفطام التدريجي:

يوضح هذا الموقف أسلوب الأم وكيفية تعاملها معه، حيث نجد الأم تبدأ في إحلال وجبة من الطعام محل رضعه الطفل ثم يزداد عدد الوجبات تدريجياً إلى أن يستغنى الطفل عن عملية الرضاعة كلياً. ويعتبر هذا الأسلوب من أفضل الأساليب، لأنه لا يترك آثاراً مفاجئة على الطفل. ومن نتائج المقابلات التي أجرتها الباحثة اتضح أن الأمهات الملمات أكثر إتباعاً لهذا الأسلوب من ربات المنازل خوفاً من أن يعرضن أطفالهن لبعض الآثار النفسية والاجتماعية والصحية السالبة، حيث نجد العمل خارج المنزل قد اكتسب الأم خبرة وثقافة مكنتها من إتباع أحسن الأساليب في مواقف تنشئة طفلها.

### ٢ - الفطام المفاجئ:

وهو انقطاع الأم انقطاعاً مفاجئاً عن إرضاع طفلها، ويطلق عليه أيضاً الفطام التعسفي. ويتم ذلك بان تقوم الأم بتغطية صدرها بطريقة يتعذر معها وصول الطفل إلى ثدي أمه بشكل تلقائي أو تقوم بإرسال طفلها إلى أحد الأقارب ليبقى معه بضعة أيام أو غير ذلك من الطرق التي يتم بها. فنجد الطفل لا يستطيع التكيف مع هذا الأسلوب المفاجئ

ويكون في حالة صراخ مستمر مما يسبب إزعاج الأم وقلقها ويجعلها تقوم بإرضاعه على فترات متباعدة أو متقاربة، ويترك ذلك آثارا نفسية على الطفل من صدمة الفطام المفاجئ و التذبذب في المعاملة، وأكثر استخداما لهذا الأسلوب الأم ربة المنزل من المعلمة، حيث يستخدم من مادة على الثدي أو يعزلن أطفالهن عنهن سواء مع الأهل أو الجيران، وتعتبر هذه الطريقة غير سوية حيث تعرض الطفل لكثير من الآثار التي تسبب له بعض المشاكل في حياته.

### ب/ سن الفطام.

المقصود بسن الفطام هو عمر الطفل عند إتمام امتناعه من الرضاعة، سواء كانت رضاعة طبيعية أو صناعية. فقد يحدث الفطام في سن مبكرة للطفل لبعض الأسباب منها حدوث بعض التغيرات التي تحدث للبن الأم، أو عمل الأم قد يكون سببا في فطام الطفل في سن مبكرة، أو يترك الطفل الرضاعة من تلقاء نفسه، أو لبعض الأسباب الثقافية الناتجة من نظرة الأم في ذلك. أيضا قد تمتد فترة الرضاعة حيث تستمر الأم في إرضاع طفلها حتى الولادة الثانية. كذلك يمكن أن تطول فترة الرضاعة وتؤخر سن الفطام بسبب انخفاض دخل الأسرة من ناحية وارتفاع تكاليف تغذية الطفل من أخرى.

#### ٤ - النظافة وتنظيم الإخراج:

بعد أن يمر الطفل بمرحلة الرضاعة والفظام يجد أمامه المواقف المتعلقة بتدريبه على النظافة وتنظيم الإخراج حيث تأخذ عملية تنظيم الإخراج شكلا أكثر إلحاحا وتحظى بدرجة

أكبر من اهتمام المحيطين بالطفل. وتضع لها الثقافة والقواعد والتنظيمات التي تبرز مكانتها الاجتماعية للطفل داخل الأسرة، حيث نجد الطفل في شهوره الأولى وبحكم نموه الجسمي والعقلي لا تستطيع الأم أن تجبره أو تعلمه على ضبط المثانة والمستقيم، لكن بعد أن يقارب

الطفل العامين تبدأ الأم بالفعل في تدريبه على مواقف النظافة والملاحظ أن عملية الإخراج بعكس الرضاعة، حيث يتميز موقف النظافة والإخراج بعدم وجود تغيرات جوهرية على حياة الطفل مثل الرضاعة والفظام الذي يتضمن التدريب عليه إحداث عملية تغيير مقصودة بإحلال عادة مكتسبة محل عادة أولية قديمة مدعمة بشدة.

فالتدريب على موقف النظافة والإخراج بهذا المعنى لا يتضمن سواء تعويد الطفل على أن يقوم بعملية الإخراج الطبيعية في وقت معين ويصاحب ذلك بالضرورة بعض العادات الجديدة المتعلقة بالنظافة دون أن يترك صدمات أو آثارا على الطفل<sup>١٥</sup>.

ومن نتائج تحليل المقابلات التي أجرتها الباحثة مع المبحوثات وجدت أن الأم المعلمة تتبع أسلوب النصح والإرشاد والتعلم في هذا الموقف على عكس الأم ربة المنزل ويمكن أن يعزى ذلك إلى تفوق مستوى تعليم الأم المعلمة على ربة المنزل وخبرتها وثقافتها التي تمتلكها وساعدها على ذلك خروجها إلى العمل ومواكبتها للتغير الذي يحدث في المجتمع.

### الطفولة ومرحلة ما قبل المدرسة:

بدأ الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة يتزايد مع ظهور العديد من الدراسات التي تناولت هذه الفترة من حياة الطفل، لأن الطفل في هذه المرحلة يتسم بمرونة عالية تجعل من السهل تشكيله وبقابلية تجعله سريع الاستجابة للمؤثرات الخارجية. كما أنها فترة الاتجاه الايجابي نحو العالم الخارجي وفترة التساؤل وحب الاستطلاع والإقبال على المعرفة واستكشاف البيئة الاجتماعية، ومع هذا فإن قدرات الطفل المحدودة ومستوى نضجه وتهيئته لا يمكنه من اكتساب الخبرات التربوية والاتجاهات العلمية والاجتماعية المناسبة دون توجيه من قبل مربين متخصصين وملمين بطبيعة نمو الطفل وحاجاته، ومستوى نضجه واستعداده. حيث نجد هنالك اعتبارات أخرى اجتماعية واقتصادية دعت إلى ضرورة إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال كمرحلة تتوسط البيت

من ناحية والمدرسة من ناحية أخرى<sup>١٦</sup>. ومع خروج العديد من الأمهات للعمل أصبح من الصعب أن يبقى الطفل في البيت حتى سن السادسة دون توجيهه والرعاية اللازمين لبناء شخصية قادرة على التكيف الاجتماعي ومتطلبات الحياة الضرورية المتطورة والمتغيرة باستمرار، ومن هنا أصبح التوسع في مجال التعليم قبل المدرسي يأخذ شكلا أكبر وأوسع مما كان عليه بهدف توجيه ونمو الطفل حتى يصل إلى درجة من النضج تمكنه من التكيف مع التعليم المدرسي النظامي فيما بعد.

وتقوم الروضة باعتبارها إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدور كبير في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة وتساهم في تنميته بشتى الطرق والأساليب، وتعد الطفل لمتطلبات الحياة على أسس علمية<sup>١٧</sup>.

ومرحلة الرياض ليست مرحلة للتدريب بقدر ما هي مرحلة للتنمية الشاملة للطفل وقدراته ومهاراته وميوله واتجاهاته. والهدف الأساسي للروضة ليس اكتساب المعلومات وإن كانت المعرفة قيمتها الحقيقية كوسيلة لتحقيق النمو الشامل للطفل وإعداده وتهيئته لمرحلة الأساس، حيث نجد أن مثل هذا الإعداد لا يأتي عن طريق تزويد الطفل بالكثير من المعلومات وإنما يأتي نتيجة إعداد شامل

<sup>١٦</sup> حسين: ١٩٧٦م: ٥

<sup>١٧</sup> سالم: ١٩٩٣م: ٧٠

وتنمية عقلية وحسية واجتماعية للطفل تنبئه حواسه وتنمي قدراته المختلفة وتزوده بالخبرات الأساسية في حدود إمكانياته واستعداده ومستوى نضجه. وفي مجتمع الدراسة نجد قليلا من الأمهات لا يذهبن أطفالهن إلى الروضة وقد برهن ذلك أن الروضة تزيد من منصرفات الأسرة وهذا السبب اقوي بالنسبة لريات المنازل خاصة ذوات الدخول المنخفضة، ونجد بعضهن عزي ذلك إلى عدم وجود رياض أطفال في الحي وأن الرياض الموجودة رياض خاصة<sup>١٨</sup>.

### المرأة والعمل في السودان:

إذا نظرنا إلى واقع المرأة السودانية اليوم نجد أن وضعها قد تغير كثيرا وأصبح لها دور المشاركة في جميع الأجهزة التنفيذية وفي كافة المؤسسات ومن السهل أن تلتحق بأي وظيفة ولها حرية أن تدافع عن حقوقها ومطالبها، وساعدها على ذلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية حيث لجأت كثير من النساء إلى الالتحاق بالعمل تحت ضغط ضرورة اقتصادية ملحة ونتج عن ذلك الإقبال الشديد منهن نحو المهن المربحة التي كانت من قبل حكرا للرجال، وقد ساهمت النساء المتزوجات أيضا وبصورة أوسع في هذا الإقبال، وأدى ذلك إلى انعدام التمييز إلى حد ما بين المهن المخصصة للنساء والرجال، مما أدى إلى انهيار تقسيم العمل،

وهذا أدى بدوره إلى ضعف المفهوم التقليدي القديم عن عمل النساء والرجال. وساعدتها هذه الظروف بأن أصبح لها دور كبير في المجتمع حيث ربطت ما بين مساهمتها في تغيير المجتمع وتحقيق مكاسبها الخاصة، وهذا نتيجة لمراحل التنمية التي يمر بها المجتمع حيث اثر ذلك في زيادة الطلب على عمالة المرأة وزيادة معدلات النشاط الاقتصادي للنساء، ولكن هذا الوضع يختلف ما بين المرأة الريفية والمرأة الحضرية إذ نجد المرأة في المدينة أوفر حظا في التعليم وهي الأقرب إلى مواقع العمل المتوفرة في القطاعين العام والخاص.

ولكن على الرغم من هذه الامتيازات نجد المرأة في المدينة تواجه أعباء الحياة المدنية ومتطلباتها المتعددة التي تستهلك الجزء الأكبر من دخل الأسرة خاصة في ظروف ارتفاع نسبة التضخم وتزايد متطلبات واحتياجات الأسرة مما أدى إلى خروج المرأة للعمل بصورة متزايدة لمشاركة الرجل في توفير احتياجات الأسرة، وأن تستغل قدراتها وإمكانياتها للدعم والمساهمة في تنمية المجتمع ودفع عجلة التطور وتحقيق الرفاهية<sup>١٩</sup>

وإذا تابعنا عمل المرأة ومشاركتها في النشاط الاقتصادي السوداني نجدها قد عملت في النشاط الزراعي ومازالت تعمل في بعض المناطق الريفية

حيث يعتبر القطاع الزراعي هو القطاع الرائد والمحرك الأول للأنشطة الاقتصادية، ويحتل موقع الصدارة في مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، كما يستوعب إعداد مقدر من القوى العاملة، ويساهم بنسبة مقدر من الصادرات<sup>٢٠</sup>.

كذلك عملت المرأة في مجال التجارة قديما كعملها في الزراعة لأن عملية تسويق المحاصيل لم تنفصل عن عملية زراعتها والعمل في التجارة يتطلب حركة واسعة، تتيح للمرأة الخروج

من حلقة التعامل الضيق في المجتمع الزراعي إلى حلقة تعامل أوسع لا تنبني على العلاقات الأسرية بل تقوم على علاقات تجارية بحتة. أيضا عملت المرأة في الصناعة حيث كانت تمثل عنصرا أساسيا للصناعات البدائية التي كانت تقوم بها لسد حاجة المجتمع المحلي من المسكن والملبس والطعام. وفي السنوات الأخيرة ساهمت المرأة مساهمة هامة في اقتصاد الأسرة وازداد تمثيلها في اقتصاديات السوق.

ومن خلال عمل المرأة في المؤسسات اتضح أن عمل المرأة يتركز في النشاط الذي يشمل قطاع الخدمات الاجتماعية وخدمات المجتمع ويرجع ذلك إلى طبيعة العمل في هذا النشاط ومناسبته لظروف المرأة، ويشمل هذا النشاط الخدمات الصحية والتعليمية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية.

كذلك نجد المرأة تعمل في القطاع غير المنظم بل أصبحت مشاركتها أمر لا بد منه في هذا القطاع، وبصفة خاصة لدى النساء اللاتي تعتمد أسرهن على عملهن في هذا القطاع حيث تفضل كثير من النساء العمل في هذا القطاع نتيجة لضعف مستوى تعليمهن، أو في حالات كثيرة بسبب مرونة الوقت المتاح لهن في هذا القطاع، حيث تستطيع المرأة التوفيق بين أعباء عملها المنزلي والعمل في إطار السوق غير المنظم، خاصة إذا كانت تقوم بصناعة بعض المنتجات في المنزل وبيعها بالقطعة، وإذا استطاعت أن تنظم وقتها مع أصحاب العمالة غير المنظمة بحيث تتناسب مع جدول عملها اليومي داخل المنزل<sup>٢١</sup>.

### العمل في مجال التعليم:

مهنة التدريس أول مهنة عملت بها المرأة منذ أيام الفونج وكان عدد النساء الفقيهات والشيخات كبيرا وأثرهن أكبر في المجتمع، مما لفت نظر الرحالة والباحثين والعابرين. وفي عهد الحكم التركي استمرت المرأة تعمل في مجال التدريس. وفي المهديّة عملت المرأة في الخلاوي وفي الحلقات الخاصة بالمنازل ولكن النطاق كان أضيق مما كان عليه أيام الفونج حتى مطلع القرن العشرين حيث بدأت الرائدات الأوائل وكان

جميعهن يعملن في المدارس الحديثة التي أسستها الإرساليات، وفي مدرسة الشيخ بابكر بدري برفاعة<sup>٢٢</sup>.

وبعد إنشاء كلية المعلمات بأدرمان ١٩٢٣م بلغ عددهن ست مدرسات وكما عارض المجتمع تعليم البنات عارض التحاقهن بالعمل اعتقاداً بأنه يفسدهن ويبيح لهن فرصة الحرية التخلي عن العادات والتقاليد كما أن خروجهن للعمل يستدعي اختلاطهن بالرجال وهو أمر يرفضه مجتمع المدينة آنذاك.

وعمل المرأة في هذا المجال يمثل عمل اجتماعي له دور فعال وكبير في المجتمع إذ نجد المرأة من خلال هذا العمل تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل المدرسة التي تمثل إحدى المؤسسات بجانب الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتمتاز المرأة المعلمة والأم بخبرات واسعة في هذا المجال حيث نجدها تقوم بهذا الدور داخل أسرتها تجاه أطفالها وهذا يدعم دورها خارج أسرتها في مجال عملها مما يجعل كل منهما ينعكس على الآخر حيث دورها في المدرسة يزيد من خبرتها في تنشئة أطفالها ودورها تجاه أطفالها في عملية التنشئة الاجتماعية يدعم دورها في مجال عملها. أيضاً عملها في هذا المجال عمل اقتصادي يساهم في الدخل القومي، وعلى المستوى الاجتماعي ساعد المرأة في

استعادة ثقّتها بنفسها كإنسانة قادرة على العمل وتحمل المسؤولية، كما ساعدها في توسيع مداركها وزيادة حصيلتها من الخبرة والتجارب نتيجة خروجها للعمل واصطدامها بمشاكله ومعوقاته، ومواكبتها للحركة الثقافية رفع من مستوى وعيها ودفعتها للاشتراك في أوجه النشاط الاجتماعي والاقتصادي. ونتيجة للتوسع في مجال التعليم وزيادة عدد المدارس في كل المراحل والتوسع في مجال التعليم العالي أصبحت ظاهرة خروج المرأة للعمل في تزايد مستمر ولكن بصورة أكبر في قطاع التعليم.

المرأة مابين الأسرة والعمل(ازدواجية الأدوار):  
تعتبر المرأة الركيزة الأساسية لتكوين أفراد المجتمع، وهي تمثل جزءا من نسق اجتماعي هام وهو الأسرة وتقوم بدور معين في هذا النسق يتحقق توازنه عند قيام كل

أعضائه بأدوارهم بصورة مثلى ويصيبه الاختلال عند تغيير جزء من أجزائه في دوره وعدم القيام به.

وإذا نظرنا إلى دور المرأة نجده دورا هاما وحيويا يبدأ من الحمل والولادة ويستمر من خلال تقديم الرعاية الجسمانية والغذائية والنفسية والاجتماعية لأطفالها، هذه الرعاية المتكاملة لا تقف عند فترة معينة بل تصاحب الأبناء خلال مراحل أعمارهم المختلفة ويتغير الأسلوب بما يتناسب مع كل مرحلة عمرية يمر بها الطفل. بالإضافة إلى إدارة شئون

المنزل وتهيئة جو مريح داخله. (الخولي: ١٩٨٤م: ٢٥)

فمسئولية المرأة كبيرة وتنشئة الأطفال تحتاج منها جهدا وتفهما في تدريبهم ورعايتهم والاهتمام بهم في فترة قصورهم وإعدادهم للمساهمة بفعالية في عملية التغيير والبناء الاجتماعي بأن تتيح للطاقات القدرة على الإنتاج والابتكار والإبداع والعطاء في شتى المجالات. أما في حالة تخلي الأسرة عن هذا الدور فستكون عامل شلل وتعطيل للطاقات ولن تمارس دورها بشكله الطبيعي والنهوض بالمجتمع من خلال الإسهام في عملية التنمية الشاملة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وبما أن المرأة تشكل نصف المجتمع كما أن

الأسرة تتكون أساسا من الرجل والمرأة فإن مسؤولية التربية والرعاية والاهتمام بالشئون المنزلية والأعمال الأخرى تقع على عاتق المرأة بشكل كامل.

ونتيجة لخروج المرأة للعمل تضاعفت أعباؤها حيث أصبحت تقوم بأعمال المنزل ومتطلبات الوظيفة، ونجد الرجل لا يساهم في أعباء المنزل رغم مشاركة المرأة له في توفير مصدر الدخل للأسرة، مما يشير إلى اختلال عملية تقسيم العمل داخل المنزل لغير صالح المرأة ومن السهل تصور مقدار الإرهاق الجسدي الذي يقع على المرأة وهي تعمل ثمانية ساعات خارج المنزل وتأتي مسرعة لإنجاز الأعمال المنزلية التي

تستغرق ساعات أكثر .

فالعامل ضرورة بالنسبة للمرأة ولكنه ليس ضرورة مطلقة ونجد الظروف المحيطة بالمرأة العاملة(الأم) تحدد نوع الوظيفة التي يمكن أن تلتحق بها وحينها يكون معروفا ما للمهنة من تأثيرات على المرأة وعلى زوجها وأطفالها، لكن كل ذلك يعتمد على عوامل كثيرة مثل الوقت الذي تقضيه الأم في العمل، ودرجة شعورها بالإرهاق والتعب، ونمط العمل، ومقدار الدخل الذي تحصل عليه <sup>٢٣</sup> .

هذا إذا وضعنا في الاعتبار أن غالبية الأسر التي تكون فيها الزوجة عاملة خارج المنزل لا تتوفر لها إمكانية وجود خادم في المنزل، وعدم توفر أدوات المنزل الحديثة التي تختصر الجهد والوقت وصعوبة المواصلات. إضافة إلى أن المرأة العاملة تتأثر أكثر من غيرها بالأزمة الاقتصادية وينعكس ذلك سلبا على مقدرتها في التوفيق بين عملها خارج المنزل والتزاماتها داخل المنزل، ورغم ذلك المرأة مطالبة بأن تكون قائمة بكل التزامات الأسرة بجانب العمل وأن تقوم بكل مطالبها التي تفرضها عليها أدوارها داخل الأسرة وإن لم تتوفر تلك المطالب في حدها الأدنى يؤدي هذا إلى حدوث بعض المشاكل والصعوبات داخل الأسرة.

وفي هذا الجانب حاول علماء الاجتماع النظر للمشاكل والقضايا والصعوبات التي تتعرض لها المرأة العاملة بالنقاش والتحليل باستعراض المراحل المختلفة لحياة المرأة الأسرية وتأثيرها على حياتها الوظيفية، حيث نجدها في المرحلة الأولى عندما تكون غير متزوجة يصبح باستطاعتها العمل مثل الرجل وبنفس الكفاءة، لكن المرأة تواجه دائما صعوبة في كيفية التوفيق بين عملها وبين واجباتها المنزلية وفي هذه الحالة يجب أن تختار بين<sup>٢٤</sup>:

١- محاولة جعل متطلبات الحياة الوظيفية تتلاءم مع المراحل المختلفة لحياتها.

٢- محاولة جعل متطلبات حياتها الأسرية تتلاءم مع حياتها الوظيفية. إن المشاكل التي تتعرض لها الأم العاملة وأطفالها تعتمد أساسا على نوعية المرأة، ونوع العلاقة التي تقيمها معهم، ونوع الرعاية التي تقدمها لهم، ومدى استمتاعها بعملها، فإن عمل المرأة يقدم للأطفال فرصة للتعاون والتعلم في المنزل والاعتماد على النفس، أو يفرض عليهم أعباء ثقيلة لا يتحملها إلا البالغون.

خلاصة القول أن دور المرأة العاملة والمتزوجة أصبح مستقلا إلى حد ما من حيث التوجيه والمراقبة وأصبح لها حرية كاملة وتقديرا لرأيها من

المجتمع ومع ذلك تتمتع بعناية ورعاية يساندها القانون والرأي العام بالرغم من الصعوبات التي تواجهها في مختلف الوظائف ومختلف الأعمال. ربة المنزل ومشاركتها الاقتصادية:

تعتبر وظيفة ربة المنزل أكثر الوظائف انتشارا رغم عدم تحديد حجمها في النشاط الاقتصادي، ومجموع ساعات العمل التي تقضيها ربات البيوت في الأعمال المنزلية ما بين (١٢-١٤) ساعة وأكثر من ذلك يوميا وإن قلت في الحضر عنها في الريف، ومجموع عدد ساعات العمل التي تقضيها المرأة في المنزل تفوق عدد ساعات العمل المبذولة خارجه.

وقد دلت بعض الإحصاءات أن حوالي ٨٥% من الدخل القومي لأي دولة يمر في أيدي ربات المنازل ويصرف بمعرفتهن، هذا فضلا عن أهميه المرأة في أسرتها وفي محيطها الاجتماعي وكيف يتأثر كل فرد فيها بتنظيمها وتصرفها وحالتها الصحية والمعنوية وينعكس تأثيرها على عملهم وإنتاجهم، وأكدت الإحصائيات العالمية التي أجريت في فرنسا وانجلترا وبلجيكا والولايات المتحدة الأمريكية أن للأعمال التي تؤديها الزوجة في المنزل أثرا فعالا بطريق غير مباشر في مقدار الإنتاج<sup>٢٥</sup>.

فالمرأة تلعب دورا كبيرا في الأسرة وفي تنمية المجتمع بصورة عامة حيث تحدد تقاليد وعادات المجتمع واجبات ومسئوليات المرأة في الأسرة،

والتي تشمل إعداد الطعام وتنظيم ونظافة المنزل ورعاية أفراد الأسرة وتربية الأطفال. كذلك تشارك اقتصاديا في ميزانية الأسرة من خلال ترشيد الاستهلاك والصرف في الأسرة. وقد كان المجتمع يعمل على أساس الفرض القائل أن الإناث يضطلعن ببعض الوظائف مثل تربية الأبناء وتدبير شئون المنزل، وقد دعمت عملية المعيشة هذا الفرض أن الإناث منذ نعومة أظافرهن يدرين على القيام بمسئولية المنزل، ويجب أن تهتم المرأة بإدارة المنزل ورعاية الأطفال بأسلوب مناسب، ويتم ذلك بإعدادها وتدريبها على الواجبات المنزلية سواء كان ذلك عن طريق اكتسابها من الخبرات السابقة لها أو عن طريق تدريسها مناهج خاصة بذلك<sup>٢٦</sup>.

وتشير بعض الدراسات إلى أن المرأة من خلال دورها في الأسرة تستطيع أن تغرس في أبنائها القيم والمفاهيم والاتجاهات وأن تكون مثالا في الأسرة للحفاظ على تنشئة أطفالها، ومن خلال هذا الدور تؤثر المرأة تأثيرا كبيرا ومباشرا في خلق جيل واع مسئول ومدرك لمسئوليته في المجتمع وفي الحياة الاجتماعية.

لكن على الرغم من ما تقوم به ربة المنزل من عمل ومساهمتها الاقتصادية في الدخل القومي بطريق غير مباشر ومساهمتها تجاه

المجتمع وما تقوم به من دور وظيفي فعال في تربية النشء وفي الأسرة والأنشطة المتعددة التي تقوم بها في المنزل، نجد الغالبية العظمى من أفراد المجتمع ينظر إلى هذه الأنشطة على أنها غير إنتاجية ولا يعترف بها كعمل تقوم به المرأة، وحتى خطط التنمية التي تهدف إلى تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية تتجاهل تماما المرأة ربة المنزل وهي أكثر تأثير وتأثرا بهذه العوامل، وقد أثير كثير من الجدل حول ذلك، حيث أكد بعض علماء الاجتماع أن المرأة ربة المنزل امرأة عاملة مؤكدين ذلك بأنه إذا كان العمل يعني الوظيفة الاقتصادية والمرتب فإن عمل المرأة داخل المنزل يعتبر عملا كما أن تربية النشء لا تقدر بثمن. ونجد كثيرا من النساء يقدرن ويفخرن بأدوارهن كربات بيوت ويستغنين عن المكانة التي تأتي من الخارج والعمل بأجر خارج المنزل بمساهمتهن الفعالة في سبيل تحقيق رفاهية وراحة أسرهن داخل المنزل الأمر الذي يعتبر هدفا ساميا في حد ذاته ويشعرن بالرضا والسعادة عندما يؤديين هذا العمل بجدارة.

عمل الأم وتنشئة الأطفال:

الأطفال هم أمل الأمم وثروتها الكامنة والعناية بهم تعني استثمارا في المستقبل. والطفل يتأثر منذ ولادته بأفراد أسرته ومن هم حوله لذا يكون علاقات حميمة مع أفراد أسرته بدءا بالوالدين مرورا بالأخوة والأخوات انتهاء بالأقرباء والجيران.

وتلعب التنشئة الاجتماعية أهم الأدوار في تشكيل شخصية الفرد من خلال تفاعله مع أفراد أسرته، ويلعب الوالدان وبصفة خاصة الأم الدور الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية فهي المعلم الأول للعلاقات الإنسانية وأول وسيط بين الطفل والعالم الخارجي، فإذا لم تقوم بدورها بصورة مثلى يظل الطفل يشعر طوال حياته بالوحشة والاعترا ب.

نجد كثير من الأمهات يستطعن التوفيق بين مسئولياتهن نحو المنزل ونحو الأطفال وهؤلاء قلة، خاصة في المدن حيث يشتد تيار التغيير الاجتماعي والتكنولوجي وما يقترن به من عوامل تتضافر كلها على إرهاق الأم عندما تحاول التوفيق في القيام بأدوارها. ومن أهم هذه العوامل العزلة الاجتماعية وسيطرة الأسرة النواة وغياب الأسرة الممتدة التي تجد فيها الأم من يقوم بدورها في حالة غيابها، وهذا بدوره ينعكس على أطفالها وزوجها ويسود التوتر جو المنزل، وفي هذه الحالة إذا لم يكن الزوج متعاوناً فإن هذا يزيد من توترها وإرهاقها وتفقد الأسرة وظيفتها العاطفية.

هذا وقد تعددت الدراسات التي تناولت موضوع عمل المرأة من جوانب مختلفة، حيث تعارضت نتائج هذه الدراسات فأكد بعضها أن الأم العاملة لديها اتجاهات حميدة وإيجابية نحو أطفالها وأمومتها وعملها<sup>٢٧</sup>.. بينما أثبتت دراسة أخرى أن أبناء الأمهات العاملات أقل توافقاً من

أبناء غير العاملات خارج المنزل وأكدت هذه الدراسة أن هنالك تباينات واضحة بين درجات التوافق عند أطفال العاملات مما يشير إلى وجود تفاوت كبير في توافق هؤلاء الأطفال.

وتوجد كثير من الآراء عند علماء الاجتماع حول تأثير عمل المرأة على أدوارها داخل الأسرة منهم من يرى أن وجود الأم في المنزل لا يضمن نجاح علاقتها بزوجها وأطفالها، ومنهم من يرى أن الوقت الذي تقضيه الأم مع أطفالها ليس دليلاً على الأمومة الصالحة مبرهنين على ذلك بأنه إذا كانت الرغبة الشديدة لدى الأم في التحاقها بالعمل وشعورها بأن أطفالها يعوقونها على تحقيق ذلك فإن علاقتها بهم قد تتأثر سلباً إلى حد كبير<sup>٢٨</sup>.

من كل ماسبق وبما أن الأم هي المسئول الأول عن تنشئة أطفالها فإن دراسة كيفية أسلوبها في مواقف التنشئة الاجتماعية التي ركزت عليها هذه الدراسة ومدى تأثير العمل على ذلك، والوصول إلى النتائج النهائية في هذه الدراسة التي تنفي أو تثبت كل هذه الآراء من خلال عرض النتائج التي جمعت بياناتها بواسطة الاستبيان والمقابلات في مرحلة الدراسة الميدانية.

## نتائج الدراسة:

خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي توصلت إليها بعد إجراء الدراسة الميدانية وتم تفريغ البيانات وجدولتها باستخدام برنامج (SPSS)، وقد اكتفت الباحثة بعرض أهم النتائج والتي تتمثل في:-

١- الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتدني مستوى الدخل أدت إلى خروج المرأة إلى العمل لتزويد من دخل الأسرة وتساهم في المنصرفات، حيث أكد ذلك نسبة ٧٤% من المعلمات.

٢- من نتائج الدراسة أكدت الأمهات المعلمات أنهن يحتضن أطفالهن عندما يكون بنسبة ٨٢%، كما أكد ذلك الأمهات ربات المنازل بنسبة ٧٦%.

٣- الأمهات ربات المنازل أكثر ميلا للرضاعة الطبيعية لأطفالهن حيث بلغت نسبتهن ٧٢% بينما بلغت نسبة الأمهات المعلمات ٥٠%.

٤- نجد أن بعض الأمهات ربات المنازل والمعلمات يتبعن أسلوب الرضاعة الطبيعية والصناعية لأطفالهن حيث نجد نسبة ٢٦% من ربات المنازل، ونسبة ٤٨% من المعلمات.

٥- معظم الأمهات ربات المنازل والمعلمات يرضعن أطفالهن إلى مدة عام ونصف وأقل من عامين، وكان ذلك أكبر بالنسبة لربات المنازل حيث نجد نسبتهن ٥٢% بينما ٥٠% من المعلمات يتبعن هذا الأسلوب.

معظم الأمهات ربات المنازل يرضعن أطفالهن في كل وقت خلال اليوم بنسبة ٨٠,٦٧% وكان دافعهن أن يشبع أطفالهن ويناموا ووجودهن طوال ساعات اليوم مع أطفالهن، وخوفاً من أن يصاب أطفالهن بمغص أو مرض.

٧- نجد ٧٨% من المعلمات يحددن رضعات أطفالهن خلال اليوم، ويرين أن ذلك يعلم الطفل النظام، ووجودهن في العمل يفرض ذلك.

٨- أيضاً من نتائج الدراسة نجد أن الأم المعلمة تتبع أسلوب الفطام التدريجي بنسبة ٨٠%، في حين نجد الأمهات ربات المنازل يتبعن هذا الأسلوب بنسبة ٦٩%، وقد اتبعن هذا الأسلوب بعدة خطوات وكان أكثرها تقديم بعض الوجبات الإضافية ثم القيام بعملية الفطام وعللن ذلك بأن هذا الأسلوب يجعل الطفل يتكيف تدريجياً مع عملية الفطام.

٩- كذلك من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن نسبة ٨٧% من المعلمات يتبعن أسلوب التعلم في موقف النظافة والإخراج لأطفالهن، بينما نجد نسبة ٥٠% من الأمهات ربات المنازل يتبعن هذا الأسلوب، ويمكن أن يعزى ذلك إلى مستوى تعليم الأم المعلمة والخبرة والثقافة التي تمتلكها ومواكبتها للتغير الذي يحدث في المجتمع.

١٠- كذلك من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن إتباع الأم لأسلوب النصح والإرشاد في موقف النظافة والإخراج فنجد نسبة ٢٥%

من الأمهات ربات المنازل، ونسبة ٥٤% من الأمهات المعلمات يتبعن هذا الأسلوب.

١١- أما أسلوب التخويف والتهديد فنجد ربات المنازل أكثر إتباعا لهذا الأسلوب من المعلمات حيث بلغت نسبتهم ٢١%، بينما نجد نسبة المعلمات ٨%.

١٢- معظم الأمهات المعلمات وربات المنازل يذهبن أطفالهن إلى الروضة حيث نجد نسبة المعلمات ٨٧%، بينما نجد نسبة ربات المنازل ٧٦%، ويرين أن الروضة تمنح الطفل فرصة الالتقاء برفاقه كي يتعلم دور المشاركة في المجتمع، وتعلم الطفل المهارات التي تنمي قدراته.

١٣- كشفت هذه الدراسة عن حقيقة هامة توصلت إليها الباحثة باستخدام مربع كاي أن مستوى التعليم له دور كبير وأساسي وإيجابي في كل أسلوب تتخذه الأم تجاه طفلها في أي موقف من مواقف التنشئة الاجتماعية التي شملتها هذه الدراسة حيث تم استخدام الجداول المتقاطعة في وجود العلاقة بين متغيرات الدراسة فكان مستوى التعليم هو المتغير المستقل وكل مواقف التنشئة الاجتماعية التي تضمنتها الدراسة متغيرات تابعة، حيث وضحت نتائج الدراسة أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كانت أكثر وعيا وإدراكا في استخدام الأسلوب الأمثل في مواقف التنشئة الاجتماعية لطفلها، وكانت الأم المعلمة أكثر إيجابية وكذلك الأمهات

ربات المنازل اللاتي مستواهن التعليمي أعلى من الخلوة والأساس ودون ذلك.

١٤- كذلك من نتائج الدراسة أن وظيفة العمل في مجال التعليم تتناسب مع وضع الأم حيث يزيد العمل في هذا المجال من خبرة الأم في التنشئة الاجتماعية وأن طبيعة العمل فيه لا تؤدي إلى غياب الأم بصورة طويلة ومتصلة خلال ساعات اليوم وقد برهن ذلك نسبة ٨٠% منهن.

#### اختبار الفرضيات:

**الفرضية الأولى:** الضغوط الاقتصادية والاجتماعية من أهم الأسباب التي دفعت الأم للعمل.

أثبتت الدراسة هذه الفرضية، وقد عللت الأمهات بكثير من الأسباب منها قلة الدخل وزيادة منصرفات الأسرة وتحقيق الاستقلال المادي عن الزوج وتحقيق المكانة الاجتماعية وضمان المستقبل.

**الفرضية الثانية:** طريقة وأسلوب الأم المعلمة أفضل من طريقة وأسلوب الأم ربة المنزل.

أكدت الدراسة ذلك بأن الأم المعلمة كانت أفضل وأكثر ايجابية من الأم ربة المنزل حيث كان تأثير العمل ايجابيا باكتسابها الخبرة ومواكبتها التغير جعل أسلوبها امثل في مواقف التنشئة الاجتماعية.

**الفرضية الثالثة:** كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كان ايجابيا على عملية التنشئة الاجتماعية.

أثبتت الدراسة صحة هذا الفرض باستخدام مربع كاي في اختبار العلاقة بين متغيرين حيث كان متغير مستوى التعليم هو المتغير المستقل وأسلوب الأم في مواقف التنشئة الاجتماعية هو التابع، حيث وجد ترابط معنوي بين المستوى التعليمي للأم المعلمة وربة المنزل في أسلوبيهما في مواقف الرضاعة والفظام والخطوات والأساليب التي اتبعنها في موقف النظافة والإخراج.

### التوصيات:

- ١- على الأم أن توفق بين الدورين بتنظيم وترتيب وقتها، وأن تترك مشاكل العمل في بيئة العمل حتى لا تؤثر في علاقتها بأطفالها وزوجها، وأن تكون على درجة عالية من الفهم حتى تتكيف مع كل بيئة أثناء تواجدها فيها.
- ٢- يجب على الأمهات إتباع الأساليب المثلى في عملية التنشئة الاجتماعية في المواقف التي يمر بها الطفل حتى لا يعرض أطفالهن إلى بعض الأمراض والآثار الاجتماعية والنفسية السالبة.
- ٣- القيام ببرامج ثقافية وتثويرية لنشر الوعي أوساط الأسر لتثبيت القيم والمعايير التي تتعلق بأهمية عمل المرأة والدور الفعال الذي تقوم به في مختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية.
- ٤- يجب على الدولة الاهتمام بالأطفال في السن المبكرة بتوفير كل الخدمات الخاصة بهم، ومراعاة تسهيل ومجانبة التعليم قبل المدرسي، وإنشاء رياض الأطفال بالقرب من العمل والمساكن.
- ٥- العناية بدراسة مناهج الأسرة في تربية الأطفال واثر التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بوجه عام في تعديل سلوك الأسرة نحو أطفالها والاهتمام بهم.

**قائمة المراجع :**

- ١- الأشول، عادل، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.
- ٢- الجوهري، محمود، علياء شكري وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار المعرفي الجامعية، ١٩٩١م.
- ٣- الخولي، سناء، الأسرة والمجتمع، الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢م.
- ٤- الخولي، سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م.
- ٥- السيد، سميرة، علم اجتماع التربية، ط١، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٣م.
- ٦- بدري، حاجة، الحركة النسائية في السودان، السودان، ١٩٨٢م.
- ٧- حسين، صالح، الطفولة والتنشئة الاجتماعية، مجلة التوثيق التربوي، الخرطوم، ١٩٧٦م.
- ٨- حمدون ، إبراهيم، علم الاجتماع العائلي، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٧م.
- ٩- دقيل، نبيل، علم الاجتماع العائلي، دار جامعة جوبا للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.
- ١٠- زهران، حامد، علم النفس الاجتماعي، ط٥، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ١١- زهران، ماهر، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ١٩٧٧م.
- ١٢- سالم، أفكار، علم الاجتماع التربوي ومرتكزات التربية الإسلامية، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ١٩٩٣م.
- ١٣- شكري، علياء، الطفل والتنشئة الاجتماعية، ط١، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١م.

- ١٤- فهمي، سامية، المرأة في التنمية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧م.
- ١٥- قسم السيد، عبد الرحمن، المرأة العاملة في السودان، مطبعة التمدن، ١٩٩٨م.